

أكثر الكتب قراءة في زمن الكورونا

صفر ١٤٤٢هـ
Oct 2020

لا تتقذني إذا لم أطلب منك ذلك

حسين فتحي

 iFathiHR



مكتبة حسين

HUSSAIN BOOKSTORE





معركة الوجود

يعتقد البعض أن وجوده على شبكات التواصل الاجتماعي يسمح له أن يقول رأيه في كل شيء ، وفي أي شيء . حتى لو لم يكن متخصصاً في أي مجال ، بل يفتخر أنه ليس متخصصاً في شيءٍ بعينه، بل هو حرٌّ يحلق فوق الجبال وتارة يغوص في البحار. وهذا بحد ذاته إشكالية تجعل الجميع يتطلع لعدم الدخول في أي جدال مع هذا الشخص أو حتى أن يبدي وجهة نظر ولو بسيطة مع هذي الكائنات المتطفلة على كل شيء . لذلك قالوا (أن كثرة التعلم والقراءة ، تجعل الإنسان قليل الانتقاد والبحث عن الأخطاء). لذلك أحببت أن أكتب هذا الكتاب لكل الناس وأخص منهم، ذاك المصمم الذي لا يصمم، نعم الذي يعمل في شبكات التواصل فقط. وأحببت أن أكتب توصيفاً تعريفيًا له، لعله يتخلص من صفاته تلك، أو يتجنبه الناس عموماً.

حسين فتحي

التطفلية

المصمم الفاضل:

هو أقرب اسم طراً على بالي عندما فكرت في وصفه، هو ذلك الشخص الذي لا يعرف في التصميم سوا ما أخذه في خمس دورات ، ولا يمكنه أن يطبق منها شيء، يحاول قدر المستطاع أن يثبت وجوده في أوساط المصممين بشهاداته، أو بالمعلومات التي يسرقها من حسابات أخرى، يتصدى لكل مبادرة جديدة تبرز من أحد المصممين لكي يناقضها أو يفسد الجو من حولها حتى يكرهها الناس، أو يبحثوا عن الأخطاء التي بها، يمتاز بخفة حركته وسوء تصرفاته وكلامه، يضع السم ويختفي، لا تشعر به وبوجوده الا في التعليقات السلبية، وعندما يكون العمل كاملاً، لا تسمع له حساً، ولا ترى له أثراً، وجوده طبيعي، لكن تقبل وجوده وتقبل تصرفاته مرفوض، يسعى بالنميمة والمنشن، والتلميح في فلان وعلان، (بروايات مختلفة : أحدهم فعل كذا ، وكنت في نقاش-لم يحصل- مع احدي العميلات فشكت لي من أحد المصممين المشاهير....، في احدي اللقاءات-التي لم تحصل- رأيت أحد المصممين....، وهكذا يعيش في الخيال

والانتقام، انتقام لماذا؟ لا شيء إلا لتغطية شعور النقص،
وإذا طلبته في عمل تتأقل وانشغل، وإن قيل له ما رأيك في
عمل هوية ليوم القحط المشوية-كيسبيديا- قال لك هذي
الفعالية سووها العام الماضي وهويتها كانت تعبانة، وإذا تم
ضمه لمجتمع كبير ليعمل، جمع جميع مشاكل الدنيا السبع
-على وزن عجائب الدنيا السبع لأنه ثامن العجائب- وروى
لك المثبطات وأعطاك دفعات من السلبية لو أنه دفع عنها
نقدا لأغنى فقراء المسلمين، فهذا العبد والعياذ بالله من
أسخط الذين يتواجدوا داخل المجتمعات وسبب تأخير
الإنجاز والمعاملات ، وبقاءهم جالب للشؤم والوسوسات،
يقتاتون عالأخطاء والسلبيات، ويحبون الراحة والملهيات،

ذهابهم شفاء، وبُعدهم راحة ورخاء، دوائهم
الكَيّ، ولا ينفع معهم سوا السوط والليّ.
ابتعد عنهم ما تباعد الليل والنهار، ولا تجاملهم
على حساب جهدك وطاقتك ونفسيّتك، أنت أولى
براحة ذهنك وبدنك لتأثير الأولى على الثانية كثيراً،

حاول أن تتذكر حديث النبي ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه قال: "كنا يوماً جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((يطلع عليكم الآن من هذا الفجِّ رجلٌ من أهل الجنة))، قال: فطلع رجلٌ من أهل الأنصار تنطف لحيته من وضوئه، قد علَّق نعلَيْه في يده الشمال، فسلم، فلما كان الغد، قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل على مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث، قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبدُ الله بن عمرو بن العاص فقال: إني لآحييتُ أباي، فأقسمت ألاَّ أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي الثلاث فعلت، قال: نعم، قال أنس: كان عبد الله يُحدِّث أنه بات معه ثلاث ليالٍ، فلم يره يقوم من الليل شيئاً، غير أنه إذا تعارَّ انقلب على فراشه، وذكر الله، وكبَّر حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبد الله: غير أنني لم أسمعهُ يقول إلا خيراً، فلما مضت الثلاث، وكِدْتُ أحتقر عمله، قلت: يا عبد الله، لم يكن بيني وبين والدي

هجرة ولا غضب، ولكني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث مرات: ((يَطْلُعُ الآنَ عليكم رجلٌ من أهل الجنة))، فطلعت ثلاث مرات، فأردتُ أن آوي إليك؛ لأنظرَ ما عملُك، فأقتدي بك، فلم أركَ تعملُ كبيرَ عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ما هو إلا ما رأيته، قال: فانصرفتُ عنه، فلما وليتُ دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيته، غير أنني لا أجدُ في نفسي على أحدٍ من المسلمين غشًّا، ولا أحسدهُ على ما أعطاه الله إياه، فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك هي التي لا نطق".

فلا تجعل بينك وبين محيطك المهني مبادئ المنافقين (الحسد، البغضاء، التكبر، حب الذات السلبي، الكره، النميمة، الكذب، الاستقصاء من جهود الآخرين، الاستهزاء بأي منتج ما سويته بنفسك-على أساس أنك أكثر الناس إجرامًا في الإبداع) فكلما تقربت هذه الصفات منك ، كلما استنزفت من قلبك وطاقتك وتطويرك الشيء الكثير نعود لمحور حديثنا، عندما تجد أي شخص يجمع

هذه الصفات او كحد أدنى ثلثها في فريقك، فأنت وجدت الشخص الذي يجب عليك التخلص منه، لكن.. إن كان بالإمكان أن تروضه وتستفيد من سلبيته، فأنت رجل عظيم جدا، لكن مرة أخرى أكرر لكن ، أنت بحاجة أشخاص سلبين في نظرتهم، لا منافقين ولا دجالين، لأن الأشخاص السلبين، يفيدونك في النظر من الناحية السوداء التي تكون غالباً بعيداً عن صاحب العمل أو مدير الفريق، لأن الفريق إن كان يقوده شخص سوداوي النظرة فنقول للفريق: خلف الله عليكم، فهذا عنقود عنب فاسد من الرأس.. فما بال باقي العنقود.

الحقيقة المؤلمة

أنت كإنسان تتقلب بمزاجك كثيراً، وهذا طبع بني آدم كلهم،
وتجد في طريقك عقبات كثيرة، كأشخاص لا يتقبلون تقلب
مزاجك، لا يستمعون لرأيك وإن كنت صادقاً ومحققاً، وهذه
لها ارتباطات شعبية في تربيتنا ومحيطنا وتفكيرنا وتشعبات
نفسية وعقدية، تجعل من المرء نسخة مما تم صنعه داخله،
مالم يبحث عن التصرف الصحيح وأن يعتدل شأنه.

لذلك يكثر في محيطنا الأشخاص كثيرون الانتقاد، الذين
(يقولون مالا يفعلون) الذين لا يعجبهم عجب ولا الصيام
قي رجب كما كان يقول جدي رحمه الله، وجاءت شبكات
التواصل الاجتماعي لتعمق هذه الإشكالية في نفوس الناس،
من ينتقد ويتحرأ على الآخرين سيجد حوله جمهوراً لا
تجده في مباريات برشلونة وريال مدريد، كثير من العبارات
التي نستخدمها في الانتقاد (كسر راسه - أعطيه -
أدبه - فيه جبهة راحت - لا ترحمه - خليه يتعلم بدل
الهل اللي مسويه... كتييييرة جدا) هي أقرب ما تكون
إلى أخلاق المراهقة، مرحلة التمرد وعدم الاحساس

بالآخرين، أنا ومتعتي وشهوة العزة بالإثم، تأخذك نفسك إلى عالم الإحساس بنشوة الانتصار بعد أن تعلق على أحدهم بسوء ويأتيك الريتويت الأول، وتعلق مراهق يمتدح تعليقك، ثم تأتيك نشوة أعلى في الوساخة، وهي حب تحدي الناس في التعليق بسوء، ليس على هذه الأرض من يفوقني في التهزيء وتكسير الرؤوس، ويستمر تكسير الرؤوس وهو في الحقيقة (أذى نفسي ومعنوي) للآخرين.

في نصيحة ذكرها لي صديق قريب جداً في وقت قريب جداً أيضاً: "إذا كانت تغريدتك لا علاقة لها بصلب عملك ولا تفيد الآخرين، وكانت في مجال لا تفهم فيه ولا تريد أن يصيبك منها ضرر في وقت لاحق، فلا تغرد بها مهما كان حماسك لها، ابتعد عن مسببات التفكير الضار" لذلك حافظ على نظافة نفسك ونظافة حساباتك ولا تكتب إلا ما يجعلك في المقدمة

السعادة



الحياة تساوي شيئين : أخذ وعطاء

كما ستعطي وتبذل ستأخذ واللّٰه يضاعف لمن يشاء،
ما سمي في زماننا تنمرًا هو في الحقيقة قلة أدب
وتربية و دين من الطرف البادئ، بعيدا عن أسبابه
الشخصية والمرضية والتي يحاول البعض أن يغطي
فيها تصرفات أحياءه، حتى لا يجرحهم ولا يحملهم
مسؤولية تصرفاتهم، وهذا مادفعني لكتابة هذا النص.

في الأصل نحن نحتاج الانتقاد لتطور، أعلم أن كثيرين لا
يحبون النقد وأنا كنت منهم خصوصا من أشخاص لا نعرفهم
ولا تربطنا بهم أي علاقة مهنية أو عملية أو حتى عاطفية،
وهذا يؤثر على سير العمل عند الغالبية، لذلك وضع
بعض الأشخاص نظرية الساندوتش في النقد وهي كالتالي:

- ذكر نقاط إيجابية في العمل
- ذكر السلبيات مع حل لها كمساعدة
- إضافة نقطة ايجابية تساعد عالتهسين والدعم المعنوي

لكن كما تعلمون أن لكل قاعدة شواذ، فمن الطبيعي جداً أن تجد كثيرين لا يتقبلون النقد حتى من أصدقائهم أو حتى معلمهم، وهذا يعود لأسبابهم النفسية، ومن تجاربي الشخصية عندما تشعر أنك وصلت لمرحلة الميانة مع شخص ما، وتأتي لأحد أعماله فتنتقدها له ولو على الخاص، فيشعرك بالحساسية المفرطة التي يعاني منها وأن هذا الرد الذي لم يكن ينتظره منك، وتظهر بمظهر الغبي الذي دخل بسيارته وسط السيل في نهر طيني مليء بالتماسيح، لا أنت تستطيع الصعود فوق السيارة ولا تملك التراجع عن تصرفك، وربما يتم وصفك بصفة (هذا اللي فالح فيه.. تنتقد) وهذا مادفعني لكتابة هذا الكتاب، لا تنتقدي إذا لم أطلب منك، عندما يعرض عمل أمام الجميع، للعرض ولم يكتب هذه الكلمة (رأيكم) وأضاف لها علامة الاستفهام هذه (؟) فمعنى ذلك أنا لا أريد رأيكم، بل أريد تصفيقكم ووقوفكم موقف المادح في بلاط السلطان، وهذا مادأبت على التعامل به مع جميع الأشخاص، مالم يأتيني ويسألني بوضوح شديد ولم يكن في حالة نفسية سيئة أعلمها مسبقاً

فلن أبدي له وجهة نظري لا إيجاباً ولا سلباً، حفاظاً على تاريخه المجيد في الأعمال، وتاريخي العريق في التحفظ.

وبذلك يكفي الله الناس شر القتال، ورمي الأحجار والنبال، حفاظاً على راحتنا القلبية والذهنية، والتي يبحث عنها كثيرون في العيادات والأدوية النفسية.

**تذكروا دائماً (من كثر علمه قل إنكاره)
و (من اتسع علمه اتسعت رحمته)**

كفانا الله وإياكم شر الأشرار ، وأبعدنا وإياكم عن الفجّار والأشرار .. ماتعاقب الليل والنهار .. وجعل منتقدي السوشيال ميديا في انحسار بعد انفجار

حسين فتحي